ديوان

الشنفرى

ويليه ديوانا

السليك بن السلكة وعمرو بن براق

إعداد وتقديم

طلال حرب

دار صادر
بيروت

شعر

السليك بن السلكة

السُّلَيْكُ بنُ السُّلَكَة

هو السليك بن عمرو[1] وقيل بن عمير بن يثربي أحد بني مقاعس ويعود نسبه إلى سعد مناة بن تميم[2]، والسلكة أمه، وهي أمة سوداء، أخذ عنها سواده فعد من «أغربة العرب وهجنائهم وصعاليكهم ورجيلائهم»[3] وربما كان السواد سبباً مباشراً «لتصعلك هذا الشاعر وخروجه على المجتمع»[4].

واشتهر السليك بأنه عداء لا يشق له غبار حتى ضرب المثل به فقيل أعدى من السليك [5] وقيل له سليك المقانب والمقانب جماعات الخيل التي يُغزى عليها. ويُروى أنه تحدّى في أواخر حياته أربعين شاباً، بعد أن طلب منه أن يظهر قدرته على العدو، فلبس درعاً حديدية وسابقهم فسبقهم[6].

وعرف السليك بفتكه فهو فاتك من شياطين الجاهلية[7] وفي سيرته التي أوردها أبو الفرج الأصفهاني أكثر من قصة تدل على قسوته وفتكه، إذ قتل[8] شيخاً

---

(١) انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ١: ٢٨١.

(٢) انظر الأغاني ١٨: ١٣٣.

(٣) الشعر والشعراء لابن قتية ١: ٢٨١.

(٤) موسوعة الشعر العربي ١: ١٤٣.

(٥) مجمع الأمثال للميداني ٢: ٤٧.

(٦) الأغاني ١٨: ١٣٧. الشعر والشعراء ١: ٢٨١.

(٧) الأعلام ٣: ١١٥.

(٨) الأغاني ١٨: ١٣٥.

كبيراً أثناء نومه، ولـم يكن من هؤلاء الصعاليك الذين قاربوا الفروسية في صعلكتهم «وهو لا يفصح عن أريحية فياضة، تماثل ما لدى عروة مثلاً، من شعور الحدب على الزملاء ورعاية شؤون الفقراء منهم. فكل ما يسعى إليه هو الغنيمة، وتأكيد تفوقه الذاتي في سرعة الجري والفرار والمبادرة وتجشمه المهالك والأخطار وانتصاره على أعدائه بأية وسيلة، فالسليك، كان أقرب في صعلكته إلى نموذج الفاتك، مقتنص اللذائذ والمغانم، منه إلى نموذج الثائر، صاحب الفكرة والمبدأ»[١] إلا أنه لـم يكن يخلو من المبادىء إذ نراه لا يغير على مضر أبداً، «وإنما يغير على اليمن، فإذا لـم يمكنه ذلك أغار على ربيعة»[٢]. ولـم يكن يخلو من عاطفة رقيقة على أمثاله من الصعاليك، فقد ذكر أنه كان نائماً واستيقظ فإذا برجلٍ رابضٍ على صدره يطلب منه أن يستأسر، لكن السليك ما لبث أن تغلب عليه وسأله عن حاله فإذا هو صعلوك فقير فانطلق معه وغزا وأعطاه[٣] واشتهر السليك أيضاً. بحسن معرفته بالأرض حتى قيل[٤] إنه أدل من القطاة، وأنه «كان أدل الناسْ بالأرض»[٥] وجمع إلى ذلك حسن التدبير فكان يأتي بيض النعام ويستودعه الماء في الشتاء ثم يخفيه، فإذا كان الصيف، واحتاج إلى الماء، جاء حتى يقف على البيضة، فيستخرجها، ويشرب ماءها[٦] وبعد حياة حافلة انتهى السليك كما انتهى تأبط شراً والشنفرى، أي قتل قتلاً، لكن قتله كان لأمر خاص ومختلف، إذ يُروى أنه مرَّ في بعض غزواته ببيت من خثعم لـم يكن فيه إلا امرأة، ولعلها زوجة صاحب البيت، ويبدو أنها أعجبته فاغتصبها ومضى، وعاد القوم فأخبرتهم بما

(١) موسوعة الشعر العربي ١: ١٤٣.

(٢) الأغاني ١٨: ١٣٤.

(٣) الأغاني ١٨: ١٣٤. والشعر والشعراء ١: ٢٨٢ ـ ٢٨٣.

(٤) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(٥) المصدر السابق نفسه والصفحة نفسها.

(٦) انظر المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام لجواد علي ٩: ٦٤٧.

فعل بها السليك، فركب أنس[١] بن مدرك الخثعمي في أثره فقتله[٢] وكان ذلك في حدود سنة ١٧ ق. هـ /٦٠٥ م[٣].

وترك السليك بعض القصائد ولكن لم يصلنا إلا القليل، هذا مع العلم أن المفضل ذكر أن السليك من أشعر العرب[٤]، وفي هذه المقطوعات القليلة التي وصلتنا تصوير لـ «الجانب الحياتي الواقعي من شخصيته، بصورة مباشرة، أقرب إلى النثر الفصيح، منه إلى الشعر المبدع، كما هو عند الشنفرى أو تأبط شراً»[٥].

---

(١) في اسم قاتله خلاف، قيل هو أنس بن مدرك الخثعمي. وجاء في الأغاني أنه أسد بن مدرك الخثعمي (١٨: ١٣٨) وقيل هو يزيد بن رويم الذهلي الشيباني (جمهرة الأنساب ٢٠٧ و ٣٠٦ ـ حاشية الأعلام للزركلي ٣: ١١٦).

(٢) الشعر والشعراء لابن قتيبة ١: ٢٨٥.

(٣) الأعلام للزركلي ٣: ١١٥.

(٤) الأغاني ١٨: ١٣٤.

(٥) موسوعة الشعر والعربي ١: ١٤٣.

الديوان

ـ ١ ـ

بكى صرد(*)

خرج السليك مع جماعة للغزو، فتركه بعضهم وظل معه فتيان من بني مقاعس ولما دنوا من بلاد خثعم ضلَّت ناقة لرجل يقال له صُرَد، ما إن خرج يطلبها حتى أسروه، وهاجمهم السليك، وقهرهم، وأنقذ صاحبه من الأسر، ونكل بالقوم، وساق إبلهم. فصور السليك ذلك فقال:

[الطويل]

١ـ بَكَى صُرَدٌ لَمَّا رَأَى الْحَيَّ أَعْرَضَتْ   مَهَامِهُ رَمْلٍ دُونَهُمْ وَسُهُوبُ

صُرَدٌ(أ)

٢ ـ وَخَوَّفَهُ رَيْبُ الزَّمَانِ وَفَقْرُهُ   بِلاَدَ عَدُوٍّ حَاضِرٍ وَجَدُوبُ

رَيبَ(أ) وفقرَهُ(ب)

٣ ـ وَنَأْيٌ بَعِيدٌ عَنْ بِلاَدِ مُقَاعِسٍ   وَإِنَّ مَخَارِيقَ الأُمُورِ تُرِيبُ

(*) انظر الأغاني ١٨: ١٣٦ (بولاق) و٢٠: ٣٨٠ (الهيئة المصرية العامة).

(١) أعرضت: اتسعت وعرضت. المهامه: جمع المهمه وهو البلد القفر، والصحراء الواسعة البعيدة التي لا ماء فيها. السهوب جمع السهب وهو من الأرض البعيدة السهلة.

(أ) الأغاني ٢٠: ٣٨٠.

(٢) ريب الزمان: حوادثه ومصائبه. الجدوب من الأمكنة: الماحل اليابس.

(أ) و (ب) الأغاني ٢٠: ٣٨٠.

(٣) بنو مقاعس قبيلة بعينها. المخاريق: جمع المخراق وهو النافذ والمخاريق من الأمور: النافذة المحيرة.

٤ ـ فَقُلْتُ لَهُ لاَ تُبْكِ عَيْنَكَ إِنَّهَا قَضِيَّةُ مَا يُقْضَى لَهَا فَتَنُوبُ

فتؤوب

٥ ـ سَيَكْفِيكَ فَقْدَ الْحَيِّ لَحْمٌ مَغَرَّضٌ وَمَاءُ قُدُورٍ فِي الْجِفَانِ مَشُوبُ

صرب القوم لحم معرض[أ] القِصاعَ مشيب[ب]

٦ ـ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ لَوْنَانِ لَوْنُهُ وَطَوْرَانِ بِشْرٌ مَرَّةً وَكَذُوبُ

٧ ـ فَمَا خَيْرُ مَنْ لاَ يَرْتَجِي خَيْرَ أَوْبَةٍ وَيَخْشَى عَلَيْهِ مِرْيَةٌ وَحُرُوبُ

سَرِيَة[أ]

٨ ـ رَدَدْتُ عَلَيْهِ نَفْسَهُ فَكَأَنَّمَا تَلاَقَى عَلَيْهِ مِنْسَرٌ وَسُرُوبُ

وسَروب[أ]

٩ ـ فَمَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى رَأَيْتُهُ مُضَادَ الْمَنَايَا وَالْغُبَارُ يَثُوبُ

رَأَيْتُهُ قِصَارَ الْمَنَايَا وَالْفُؤَادُ يَذُوبُ[أ]

---

(٤) تنوب: تقوم مقامه، وتنوب: ترجع مرة بعد أخرى.

(٥) لحم مغرض: لحم طري. معرض: غير ناضج ومعرض ملقى في العرصة ليجف.

الصرب: اللبن الحامض. الجفان جمع الجفنة وهي القصعة. مشوب: أبيض، ومشوب: مخلوط بالتوابل والصباغ.

(أ) و (ب) انظر لسان العرب لابن منظور ١: ٥١٢ مادة شوب.

(٦) البشر: البشاشة وطلاقة الوجه وإشراقه.

(٧) المرية: الشك والجدل. السرية: النصال الصغار.

(أ) موسوعة الشعر العربي ١: ١٤٥.

(٨) المنسر: قطعة من الجيش تسير قدّام الجيش الكثير. سروب: السروب جمع السّرْب وهو الماشية كلها، والطريق.

(أ) الأغاني ٢٠: ٣٨١.

(٩) قرن الشمس: أول ما يبدو من الشمس عند طلوعها. وذرت الشمس: ظهرت أول طلوعها. يثوب: يكثر.

(أ) موسوعة الشعر العربي ١: ١٤٥.

١٠ ـ وَضَارَبْتُ عَنْهُ الْقَوْمَ حَتَّى كَأَنَّمَا يُصَعِّدُ فِي آثَارِهِمْ وَيَصُوبُ
كأنه(أ)

١١ ـ وَقُلْتُ لَهُ خُذْ هَجْمَةً جَبْرِيَّةً وَأَهْلاً وَلاَ يَبْعُدْ عَلَيْكَ شَرُوبُ
جُمَيْرِيَّة(أ)

١٢ ـ وَلَيْلَةَ جَابَانٍ كررت عَلَيْهِمُ عَلَى سَاحَةٍ فِيهَا الإِيَابُ حَبِيبُ
ساعة(أ)

١٣ ـ عَشِيَّةَ كَدَّتْ بِالْحَرَامِيِّ نَاقَةٌ بِحَيَّهَلاً يَدْعُو بِهَا فَتُجِيبُ
ضلت للحرامي(أ) تدعى به(ب)

١٤ ـ فَضَارَبْتُ أُوْلَى الْخَيْلِ حَتَّى كَأَنَّمَا أُمِيلَ عَلَيْهَا أَيْدَعٌ وَصَبِيبُ

---

(١٠) يصوب: ينصب وينحدر.

(أ) موسوعة الشعر العربي ١: ١٤٥.

(١١) جبرية شجاعة من الجبر وهو الشجاع. الشروب: الرمح العطش إلى الدماء.

(أ) موسوعة الشعر العربي ١: ١٤٥ والأغاني ٢٠: ٣٨١.

(١٢) جابان: موضع باليمن.

(أ) الأغاني ٢٠: ٣٨١.

(١٣) كدت: اشتدت. حيهلا: دعوة لمناداة الخيل. وهي اسم فعل للأمر بمعنى أقبل وعجّل.

(أ) موسوعة الشعر العربي ١: ١٤٥.

(ب) الأغاني ٢٠: ٣٨١.

(١٤) الأيدع: الزعفران. الصبيب: نبات يصبغ به، والصبيب: الدم أيضاً.

ـ ٢ ـ

يكذبني العمران(*)

قدم فرسان لبكر بن وائل بقصد الإغارة على تميم، وخشوا أن يعلم السليك بهم فينذر قومه، فبعثوا إليه فارسين على جوادين فلما هايجاه خرج يعدو كأنه ظبي، فتبعاه يوماً وليلة، فلم يستطيعا النيل منه، لشدة عدوه وعِظم جَلَده. ووصل السليك إلى قومه فأنذرهم فكذبوه لبعد الغاية فقال:

[الطويل]

١ ـ يُكَذِّبُنِي العَمْرَانِ عَمْرُو بْنُ جَنْدَبٍ ... وَعَمْرُو بْنُ سَعْدٍ وَالْمُكَذِّبُ أَكْذَبُ

٢ ـ ثَكِلْتُكُمَا إنْ لَمْ أَكُنْ قَدْ رَأَيْتُهَا ... كَرَادِيسَ يُهْدِيهَا إلَى الْحَيِّ كَوْكَبُ

موكب(أ)

٣ ـ سَعَيْتُ لَعَمْرِي سَعْيَ غَيْرِ مُعَجَّزٍ ... وَلاَ نَأْنَأٍ لَوْ أَنَّنِي لاَ أُكَذَّبُ

لعمرك ما ساعيت من سعي عاجزٍ ... أنا بالواني ففيم(أ)

(*) انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ١: ٢٨٤. وأوردها الميداني كتعليل للمثل القائل أعدى من السليك، وزاد البيت الثالث انظر مجمع الأمثال للميداني ٢: ٤٧. والأغاني ٢٠: ٣٨٢ (الهيئة العامة المصرية).

(١) عمرو بن جندب وعمرو بن سعد رجلان من قوم السليك.

(٢) ثكلتكما: فقدتكما. كراديس: جمع كردوسة وهي القطعة العظيمة من الخيل أو الجيش.

(أ) الأغاني ٢٠: ٣٨٢.

(٣) هذا البيت لم يروه ابن قتيبة، بل ورد في مجمع الأمثال فقط. نأنأ: جبان.

(أ) الأغاني ٢٠: ٣٨٢ وهو البيت الثاني فيه.

٤ ـ كَرَادِيسُ فِيهَا الحَوْفَزَانُ وَحَوْلَهُ فَوَارِسُ هَمَّامٍ مَتَى يَدْعُ يَرْكَبُوا

وقومه[أ]

٥ ـ تَفَاقَدْتُمْ هَلْ أُنْكِرَنَّ مُغِيرَةً مَعَ الصُّبْحِ يَهْدِيهِنَّ أَشْقَرُ مُغْرِبُ

(٤) الحوفزان هو الحارث بن شريك سمي الحوفزان لأن قيس بن عاصم اقتلعه عن سرجه بالرمح، وكل ما قُلع عن موضعه فقد حُفز، وهو فارس وشاعر جاهلي، من سادات بني شيبان.

(أ) الأغاني ٢٠: ٣٨٣.

(٥) ورد هذا البيت في الأغاني فقط. ٢٠: ٣٨٣. تفاقدتم: يدعو عليهم بالتباعد والتفاقد. المغرب: الذي يأتي الغرب والذي يجري إلى أن يموت.

ـ ٣ ـ

ألمَّ خيال(*)

[الطويل]

وقال السليك:

١ ـ أَلَمَّ خَيَالٌ مِنْ أُمَيَّةَ بِالرَّكْبِ   وَهُنَّ عِجَالٌ عَنْ نُبَالٍ وَعَنْ نَقْبِ

(*) انظر لسان العرب لابن منظور ١١: ٦٨٦ مادة نيل.

(١) ألم: أتى ونزل وزار زيارة غير طويلة: نبال: موضع. نقب: موضع باليمامة.

ـ ٤ ـ

أمعتقلي(*)

[الطويل]

وقال السليك:

١ ـ أَمُعْتَقِلِي رَيْبُ المَنُونِ وَلَمْ أَرُعْ ... عَصَافِيرَ وَادٍ بَيْنَ جَأْشٍ وَمَأْرِبِ

(*) انظر لسان العرب لابن منظور ٦ : ٢٧٠ مادة .

(١) جاش ومأرب : موضعان . ريب المنون حوادث الدهر ومصائبه . أرع : أخيف .

ـ ٥ ـ

وأذعر كلّاباً(*)

[الطويل]

وقال السليك:

١ ـ وَأَذْعَرَ كَلَّاباً يَقُودُ كِلابَهُ وَمَرْجَةُ لَمَّا اقْتَبِسْهَا بِمِقْنَبِ

(*) انظر لسان العرب لابن منظور ٢: ٣٦٦ مادة مرج.

(١) مرجة: موضع بعينه. أذعر: أخاف. اقتبسها: أخذها، المقنب: جماعة من الخيل تجتمع للغارة.

- ٦ -

يا صاحبي[*]

خرج السليك مع رفيقين له يبغيان رزقاً، فأتوا جوف[**] مراد، باليمن، فإذا فيه نَعَمٌ كثير، فانطلق السليك ليتسقط خبر الحي بعد أن اتفق مع رفيقه على أنه سيعود إن كان الفرسان موجودين، أما إذا كانوا غير موجودين فإنه سيعطيهما إشارة، فأتى السليك الرعاء فلم يزل بهم يتسقطهم حتى أخبروه خبر الحي، فإذا هو بعيد. فقال السليك: ألا أغنيكم؟ قالوا: بلى. فرفع عقيرته[***] يتغنى.

[البسيط]

١ ـ يَا صَاحِبَيَّ أَلاَ لاَ حَيَّ بِالْوَادِي ... إِلاَّ عَبِيدٌ وَآمٌ بَيْنَ أَذْوَادِ

٢ ـ أَتَنْظُرانِ قَلِيلاً رَيْثَ غَفْلَتِهِمْ ... أَمْ تَعْدُوَانِ فَإِنَّ الرِّيحَ لِلْعَادِي

فلما سمعا ذلك اطردا الإبل فذهبا بها.

(*) انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ١: ٢٨٣. والأغاني ١٨: ١٣٤. ومجمع الأمثال للميداني ٢: ١١.

(**) الجوف: الوادي.

(***) عقيرة الرجل: صوته إذا غنى أو قرأ أو بكى، وقيل: أصله أن رجلاً عقرت رجله فوضع العقيرة على الصحيحة وبكى بأعلى صوته، فقيل: رفع عقيرته، ثم كثر ذلك حتى صير الصوت بالغناء عقيرة. فالعقيرة في الأصل الساق المجروحة أو المقطوعة.

(١) الآم: جمع الأمة وهي العبدة والخادمة. أذواد جمع ذود وهو قطيع الجمال بين الثلاثة إلى العشرة.

(٢) الريث: المقدار. عدا: وثب. الريح: القوة والغلبة والنصرة.

- ٧ -

أخت بني عوار(*)

ترصد بنو عوارة للسليك يريدون قتله فاستجار بامرأة تدعى فكيهة فدافعت عنه وحمته فقال في ذلك:

[الوافر]

١ - لَعَمْرُ أَبِيكَ وَالأَنْبَاءُ تُنْمَى ... لَنِعْمَ الْجَارُ أُخْتُ بَنِي عُوَارَا

٢ - مِنَ الْخَفِرَاتِ لَمْ تَفْضَحْ أَبَاهَا ... وَلَمْ تَرْفَعْ لإِخْوَتِهَا شَنَارَا

٣ - كَأَنَّ مَجَامِعَ الأَرْدَافِ مِنْهَا ... نَقىً دَرَجَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ هَارَا

٤ - يَعَافُ وِصَالَ ذَاتِ الْبَذْلِ قَلْبِي ... وَيَتَّبِعُ الْمُمَنَّعَةَ النُّوَارَا

٥ - وَمَا عَجِزَتْ فَكِيهَةُ يَوْمَ قَامَتْ ... بِنَصْلِ السَّيْفِ وَاسْتَلَبُوا الْخِمَارَا

(*) انظر الأغاني ١٨: ١٣٧، وقارن به مجمع الأمثال للميداني ٢: ٣٧٨.

(١) تنمى: تكثر وتزاد. ونمى الحديث إليه: ارتفع إليه.

(٢) خفره: حماه، والخفر: الحياء. الشنار: الأمر القبيح الشنيع، والعار.

(٣) النقى: القطعة المحدودبة من الرمل. الهار: الضعيف أي الذي يوشك أن ينهار.

(٤) النوار: المرأة التي تنفر من الشك والتهمة.

(٥) استلبوا: اختلسوا.

ـ ٨ ـ

النحّام[*]

[الوافر]

وقال السليك يرثي في فرسه النحام:

١ ـ كَأَنَّ قَوَائِمَ النَّحَّامِ لَمَّا ... تَحَمَّلَ صُحْبَتِي أُصُلاً مَحَارُ

حوافر[أ] النخام[ب] تولى[ج]

تروّج[د]

٢ ـ عَلَى قَرْمَاءَ عَالِيَةٌ شَوَاهُ ... كَأَنَّ بَيَاضَ غُرَّتِهِ خِمَارُ

٣ ـ وَمَا يُدْرِيكَ مَا فَقْرِي إِلَيْهِ ... إِذَا مَا الْقَوْمُ وَلَّوْا أَوْ أَغَارُوا

الركب في نهب[أ]

٤ ـ وَيُحْضِرُ فَوْقَ جُهْدِ الْحُضْرِ نَصًّا ... يَصِيدُكَ قَافِلاً وَالْمُخُّ رَارُ

(*) موسوعة الشعر العربي ١: ١٤٨.

(١) أصلاً جمع أصيل وهو العشي. محار جمع المحارة وهي الصدفة أو نحوها من العظيم يقصد كأنها صدف تمر على كل شيء.

(أ) معجم البلدان ٤: ٣٢٩.

(ب) و (ج) لسان العرب ٤: ٢٢٢ مادة حور.

(د) معجم البلدان ٤: ٣٢٩.

(٢) قرماء موضع. شواه: قوائمه.

(٣) (أ) لسان العرب ١: ٤٢٩ مادة ركب.

(٤) أحضر الفرس: عدا بشدة. الحضر: عدو فيه وثب. النص من كل شيء: منتهاه. القافل: الراجع. رار: ذائب من الهزال.

ـ ٩ ـ

وخاذف طعنة(*)

[الوافر]

١ ـ دِمَـاءُ ثَـلاثَـةٍ أَرْدَتْ قَـنَـاتِـي وَخَـاذِفِ طَـعْـنَـةٍ بِـقَـفَـا يَـسَـارِ

(*) انظر لسان العرب لابن منظور ٥: ٣٠٠ مادة يسر.

(١) القناة: الرمح. خاذف طعنة: طعنة قاطعة. يسار: موضع. أردت: أهلكت.

ـ ١٠ ـ

فإن تكفر(*)

أخذ السليك رجلاً من بني كنانة بن تيم يقال له النعمان بن عقبان(**) ثم أطلقه وقال:

[الـوافـر]

١ ـ سَمِعْتُ بِجَمْعِهِمْ فَرَضَخْتُ فِيْهِمْ ... بِنُعْمَانَ بنِ غَفْقَانَ بنِ عَمرِو

٢ ـ فَإنْ تَكْفُرْ فَإنِّي لاَ أُبَالِي ... وَإنْ تَشْكُرْ فَإنِّي لَسْتُ أَدْرِي

(*) انظر الأغاني ١٨: ١٣٧.

(**) كذا في الأصل، ويلاحظ أن اسم هذا الرجل في الشعر أدناه نعمان بن غفقان وقد صحح ذلك في الأغاني ٢٠: ٣٨٤ (الهيئة العامة المصرية).

(١) الرضخ إعطاء ما ليس بكثير. والمراد أنه أطلقه لهم.

ـ ١١ ـ

كأن مفالق الهامات(*)

[الوافر]

١ ـ كَـأَنَّ مَـفَـالِـقَ الْـهَـامَـاتِ مِـنْـهُـمْ   صَـرَايَـاتٌ تَـهَـادَتْـهَـا الْـجَـوَارِي

(*) انظر لسان العرب لابن منظور ١٤: ٤٦٠ مادة صري.

(١) فلق الشيء شقة والمفالق مواضع الشق. الهامات جمع الهامة وهي الرأس. الصرايات جمع الصراية وهي الحنظلة إذا اصفرت وقيل الصراية نقيع الحنظل.

ـ ١٢ ـ

وعاشية راحت(*)

وخرج السليك مع صديقين له يقال لهما عمرو وعاصم، فمروا على حي بني شيبان، وإذا هم ببيت منفرد، فقال السليك لصاحبيه كونا في مكان كذا حتى آتي أهل البيت فعليّ أن أصيب لكم خيراً أو آتيكم بطعام. ثم انطلق. وغافل شيخاً يرعى إبله فضربه فأطار رأسه، وصاح بالإبل فطردها، وقال في ذلك:

[الطويل]

١ ـ وَعَاشِيَةٍ رَاحَتْ بِطَاناً ذَعَرْتُهَا ... بِسَوْطِ قَتِيلٍ وَسْطُهَا يَتَسَيَّفُ

٢ ـ كَأَنَّ عَلَيْهِ لَوْنَ بُرْدٍ مُحَبَّرٍ ... إذَا مَا أَتَاهُ صَارِمٌ يَتَلَهَّفُ

صارخ(أ)

٣ ـ فَبَاتَ لَهُ أَهْلٌ خَلاءٌ فِنَاؤُهُمْ ... وَمَرَّتْ بِهِمْ طَيْرٌ فَلَمْ يَتَعَيَّفُوا

لها(أ)

(*) انظر الأغاني ١٨: ١٣٥ (بولاق) و ٢٠: ٣٧٨ (الهيئة العامة المصرية).

(١) العاشية من الجمال: التي تعشت. راحت: ذهبت عشاء. بطاناً: ممتلئة البطن. ذعرتها: خوّفتها. يتسيف: يضربها بالسيف.

(٢) البرد: ثوب مخطط يلتحف به. محبّر: مزين. الصارم: السيف القاطع.

(أ) الأغاني ٢٠: ٣٧٨.

(٣) عافت الطير: حامت على الشيء تريد الوقوع عليه. ولم يتعيفوا: لم يزجروها.

(أ) الأغاني ٢٠: ٣٧٨.

٤ ـ وَبَاتُوا يَظُنُّونَ الظُّنُونَ وَصُحْبَتِي إذَا مَا عَلَوْا نَشْزاً أَهَلُّوا وَأَوْجَفُوا

٥ ـ وَمَا نِلْتُهَا حَتَّى تَصَعْلَكتُ حِقْبَةً وَكِدْتُ لأَسْبَابِ المَنِيَّةِ أُعْرَفُ

٦ ـ وَحَتَّى رَأَيْتُ الْجُوعَ بِالصَّيْفِ ضَرَّنِي إذَا قُمْتُ تَغْشَانِي ظِلاَلٌ فَأُسْدِفُ

---

(٤) النشر: المكان المرتفع. أهلوا: رفعوا أصواتهم. أوجفوا: أسرعوا في سيرهم.

(٥) أسباب: جمع سبب وهو الطريق وما يتوصل به إلى غيره.

(٦) أسدف: ارتخي وأسدف: أنام.

ـ ١٣ ـ

إذا أسهلت(*)

[الطويل]

١ ـ إِذَاأَسْهَلَتْ خَبَّتْ وَإِنْ أَحْزَنَتْ مَشَتْ وَيُغْشَى بِهَا بَيْنَ الْبُطُونِ وَتَصْدَفِ

(*) انظر لسان العرب لابن منظور ٩: ١٨٩ مادة صدف.

(١) أسهلت: نزلت من الجبال إلى السهل. خب الفرس أو الجمل: نقل أيامنه وأياسره في العدو. وخبت: أسرعت. أحزن: مشى في الحزن أي الأرض المرتفعة الغليظة. تصدف: موضع. يغشى: يؤتى. البطون: بطون الأودية أي أجوافها.

ـ ١٤ ـ

من مبلغ جذمي(*)

اعتدى السليك على امرأة خثعمية ومضى، وعلم بذلك قومها فخف أنس بن مدرك وشبل بن قلادة الخثعميان في أثره، فلم يشعر إلا وقد طرقاه بالخيل فأنشأ يقول:

[السريع]

١ ـ مَنْ مُبْلِغٌ جِذْمِي بأنّي مَقْتُولْ؟

٢ ـ يَا رُبَّ نَهْبٍ قَدْ حَوَيْتُ عُثْكُولْ

٣ ـ وَرُبَّ قِرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ مَجْدُولْ

٤ ـ وَرُبَّ زَوْجٍ قَدْ نَكَحْتُ عُطْبُولْ

٥ ـ وَرُبَّ عَانٍ قَدْ فَكَكْتُ مَكْبُولْ

٦ ـ وُرُبَّ وَادٍ قَدْ قَطَعْتُ مَسْبُولْ

(*) انظر الأغاني (طبعة الهيئة المصرية العامة) ٢٠: ٣٨٥ ـ ٣٨٦.

(١) الجذم: الأصل. يقصد أهله وعشيرته.

(٢) العثكول في الأصل عنقود البلح. يقصد نهباً متنوعاً.

(٣) القِرن: البطل الشجاع. مجدول: مصروع على الجدالة وهي الأرض.

(٤) زوج: امرأة الرجل. العطبول: المرأة الفتية الجميلة الممتلئة الطويلة العنق.

(٥) العاني: الذم.

(٦) مسبول: مباح.

ـ ١٥ ـ

ألا عتبت عليّ(*)

[الوافر]

١ ـ أَلاَ عَتَبَتْ عَلَيَّ فَصَارَمَتْنِي	وَأَعْجَبَهَا ذَوُو اللِّمَمِ الطِّوَالِ
٢ ـ فَإِنِّي يَا ابْنَةَ الأَقْوَامِ أُرْبِي	عَلَى فِعْلِ الْوَضِيِّ مِنَ الرِّجَالِ
٣ ـ فَلاَ تَصِلِي بِصُعْلُوكٍ نَؤُومٍ	إِذَا أَمْسَى يُعَدُّ مِنَ الْعِيَالِ
٤ ـ وَلَكِنْ كُلُّ صُعْلُوكٍ ضَرُوبٍ	بِنَصْلِ السَّيْفِ هَامَاتِ الرِّجَالِ
٥ ـ أَشَابَ الرَّأْسَ أَنِّي كُلَّ يَوْمٍ	أَرَى لِي خَالَةً وَسْطَ الرِّجَالِ
٦ ـ يَشُقُّ عَلَيَّ أَنْ يَلْقَيْنَ ضَيْماً	وَيَعْجِزُ عَنْ تَخَلُّصِهِنَّ مَالِي

(*) انظر موسوعة الشعر العربي ١: ١٤٦.

(١) صارمتني: قاطعتني. اللمم: جمع اللمة وهي الشعر الذي يتجاوز شحمة الأذن. واللمم الطوال كناية عن الإنسان الذي يعيش حياة التنعم بعيداً عن الفقر والشقاوة والهم.

(٢) أربي: أزيد. الوضي: الوضيء: النظيف الحسن.

(٣) فلا تصلي: فلا تبادلي الحب وتصلي أمرك. نؤوم: الكثير النوم. العيال: جمع العَيِّل وهو من ينفق عليه ويعال.

(٤) الضروب: الكثير الضرب. هامات الرجال: رؤوسهم.

(٥) الخالة هنا كل أمة سوداء لأن أمه سوداء.

(٦) الضيم: الظلم والإذلال.

- ١٦ -

إذا أرملوا(*)

[الطويل]

١ - إِذَا أَرْمَلُوا زَاداً عَقَرْتُ مَطِيَّةً ... تَجُرُّ بِرِجْلَيْهَا السَّرِيحَ المُخَدَّمَا

(*) انظر لسان العرب لابن منظور ١١: ٢٩٦ مادة رمل.

(١) أرملوا: نفد زادهم. عقرت: نحرت وذبحت. المطية: الناقة أو الفرس. والسريح: السير الذي تشد به. المخدم: موضع الخلخال أسفل الرجل.

ـ ١٧ ـ

بحمد ٱلْإلٰهِ(*)

[الـطويـل]

١ ـ بِـحَـمْـدِ الالـه وَامْـرِىءٍ هُـوَ دَلَّـنِـي   حَوَيْتُ النِّهَابَ مِنْ قَضِيبٍ وَتَحْتَمَا

(*) انظر لسان العرب لابن منظور ١٢: ١١٥ مادة حتم.

(١) قضيب وتحتم: موضعان.

ـ ١٨ ـ

تحذرني(*)

وفي خبر مقتله أنه لقي رجلاً من خثعم يقال له مالك بن عمير، فأخذه ومعه امرأة له من خفاجة يقال لها النوار، فقال له الخثعمي: أنا أفدي نفسي منك. فقال له السليك: ذلك لك، على أن لا تخيس بي، ولا تطلع علي أحداً من خثعم. فحالفه على ذلك، ورجع إلى قومه، وخلّف امرأته رهينة معه فنكحها السليك. وجعلت تقول له: احذر خثعم فإني أخافهم عليك، فأنشأ يقول:

[الطويل]

١ ـ تُحَذِّرُنِي كَيْ أَحْذَرَ العَامَ خَثْعَمَا وَقَدْ عَلِمَتْ أَنِّي امْرُؤٌ غَيْرُ مُسْلَمِ

٢ ـ وَمَا خَثْعَمُ إِلاَّ لِئَامٌ أَذِلَّةٌ إِلَى الذُّلِّ وَالإِسْحَاقِ تَنْمَى وَتَنْتَمِي

(*) الأغاني (طبعة الهيئة المصرية العامة) ٢٠: ٣٨٥.

(١) خثعم قبيلة من القحطانية.

(٢) الإسحاق: البلى والإملال. والإسحاق: الإبعاد. وأسحقهم الله سحقاً: باعدهم من رحمته.